

خطيب جمعة مدينة بندرعباس الإيرانية: العلاقة الجيدة والاحترام المتبادل بين المذاهب الإسلامية و الأديان المختلفة ضرورةٌ تتطلب الاهتمام



قال خطيب جمعة مدينة بندرعباس الإيرانية "الشيخ يوسف جمالي" إنَّ العلاقة الجيدة والاحترام المتبادل بين المذاهب الإسلامية وحتى الأديان المختلفة ضرورةٌ تتطلب اليوم أكثر من أي وقتٍ آخر أن يوليها علماء العالم الإسلامي اهتمامهم. انظروا، ما أظهرته الأبحاث العلمية هو أن أحد المؤشرات الأساسية للشعور بالسعادة بالنسبة للناس هو العلاقة الجيدة والعلاقة السليمة مع الناس الآخرين، إذا يوطّد الناس علاقة آمنة وسليمة مع الآخرين، فإنهم سيصلون إلى الشعور بالسعادة، وهذه السعادة لا تختلف في أي طبقةٍ كانت، فكل إنسان من أي طبقة اجتماعية عندما يُنشأ علاقة جيدة مع الناس الآخرين، سوف يتولد لديه شعورٌ جيد.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الإسلامية، وجّه " الشيخ يوسف جمالي " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركة في هذا المؤتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركة والحديث حول محور الحرية الفكرية الدينية وقبول الاجتهاد المذهبي ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف خطيب جمعة مدينة بندرعباس الايرانية الأمر الهام في هذا الموضوع والمفضي إلى ضمانة استمرارية هذه العلاقة، هو الاحترام. أحياناّ نميّز بين الاحترام والثقة ولا نهتم بهما، لكن الأمر الهام والذي يُبقي على العلاقة دافئةً ويؤدي إلى استمرارها هو أن نتمكن من احترام بعضنا البعض، ليس بالضرورة أن يكون الاحترام بمعنى الثقة، وليس من الواجب أن تثق بشخصٍ حتى تحترمه، رغم أن ذلك الشخص يكون تفكيره مختلفٌ عن تفكيرك تماماً. لكن من واجبنا أن نحفظ احترامنا للأفراد طالما لا يقومون بتجريحٍ للعقائد والأفكار ولا يعادون الناس.

وقال ايضا ان اﻻ تبارك وتعالى يوصينا نحن الناس بهذا سواءً كنا فاعلين أو منفعلين، ففي حالة الفعل يقول اﻻ عزّ وجلّ: «أعوذ باﻻ من الشيطان الرجيم ولا تسبوا الذين يدعون من دون اﻻ فيسبوا اﻻ عدوا بغير علم» أما في حالة رد الفعل فيقول: «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اﻻ يكفر بها ويستنهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إنّ اﻻ جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا» إذاً هذه حالة رد فعل، فقط عندما تكون هناك إساءة وعدم احترام تجاه الحضرة الإلهية، نهض من مكاننا، لكن اﻻ لم يجيز لنا أن نقوم بالإهانة والشتم وغير ذلك، لذلك سواءً من أجل تهئية أحوال جيدة لنا أو سواءً من أجل الوصول إلى الحضارة الإسلامية الحديثة أو لنصل في المحصلة إلى مجتمع متحضر، فإنّ احترام الآخرين هو أحد أهم مكونات هذه العلاقة وهذا المجتمع الحسن الذي يجب علينا أن نحفظه.

وبين الشيخ يوسف جمالي انه وللأسف مع إدراك هذا الموضوع أننا مختلفون في القضايا، في القومية، في اللغة وفي الأعراق، في المذهب وفي الفكر وأن الاختلاف هو أحد سنن الحياة، سنن اﻻ تبارك وتعالى في هذه الدنيا، لكن رغم هذا الإدراك نرى ثانيةً أن الناس لا يتحملون بعضهم البعض ويسعون في مناسباتٍ مختلفة إلى حذف بعضهم البعض بحججٍ صغيرةٍ وكبيرةٍ ويسعى الناس إلى ذلك خاصةً عندما تكون لهم السلطة والقوة وهذا يُعتبر من منظار الشريعة فكراً سلبياً وخاطئاً جداً .

في الختام قال خطيب جمعة مدينة بندرعباس الايرانية "الشيخ يوسف جمالي" ما نراه في القرآن والسنة وسيرة رسول اﻻ (ص) ليس إلا هذا، فكله دعوةٌ إلى احترام الطرف المقابل. حتى أن اﻻ تبارك وتعالى يقول في موضوع حرية الأديان: «لكم دينكم ولي دين» أو يقول لدى الدعوة: «وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» ولا يقوم بالتجريح ولا يرفض تفكير الغير بصورة مطلقة ولا يُخطئ الطرف المقابل ولا يُجيز إهانته، حتى أن اﻻ تبارك وتعالى يأتي ويحاور الشيطان وحتى أكثر من هذا، يجعل الفرصة في متناوله، فيعطيه المجال أيضاً ضمن الحوار ليطبّق تلك القضايا التي يُطلق لها العناوين. ليس لنا عملٌ إلا الاحترام الطيب الذي نقابل به الآخرين حيث يقول رسول اﻻ (ص): «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً» ونحن من واجبنا ترسيخ المحبة والاحترام ونثر بذور المحبة في الأرض كما يقول المولوي رحمه اﻻ: في هذه الأرض وهذه المزرعة الطاهرة لا يجب أن نزرع إلا بذور المحبة والعشق.

